

التبيان في تفسير القرآن

(504) كثير ممن خلقنا تفضيلاً. يوم ندعو "، لان ما فعله بهم من اللطاف في الدنيا، لان يطيعوا ويفعلوا من الافعال ما يدعون به يوم القيامة. واختلفوا في الامام الذي يدعون به يوم القيامة، فقال مجاهد وقتادة: إمامه نبيه. وقال ابن عباس: إمامه كتاب علمه. وروي عنه ايضا أن إمامهم كتابهم الذي انزل الله اليهم فيه الحلال والحرام والفرائض والاحكام. وقال البلخي: بما كانوا يعبدونه، ويجعلونه إماما لهم. وقال ابو عبيد: بما كانوا يأتمون به في الدنيا. وهو قول ابي جعفر وابي عبد الله (ع). وقوله " فمن أرثي كتابه بيمينه فأولئك يقرأون كتابهم.. " الآية، جعل الله تعالى إعطاء الكتاب باليمين من علامة الرضا والخلص، وأن من أعطي كتابه باليمين تمكن من قراءته وسهل له ذلك، وكان فحواه أن من أعطي كتابه بشماله أو وراء ظهره، فإنه لا يقدر على قراءة كتابه، ولا يتأتى له، بل يتلجلج فيه، لما يراه من المعاصي الموبقات. وقوله " ولا يظلمون فتىلاً " معناه لا يبخس أحد حقه، ولا يظلم شيئاً، سواء كان مستحقاً للثواب أو العقاب، فإن المستحق للثواب لا يبخس منه شيئاً والمستحق للعقاب لا يفعل به أكثر من استحقاقه، فيكون ظلماً له. (والفتيل) هو المفتول الذي في شق النواة - في قول قتادة - وقيل الفتيل في بطن النواة، والنقير في ظهرها، والقطمير قشر النواة، ذكره الحسن. وقوله " ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأصل سبيلاً " قرأ أهل العراق إلا حفصاً والاعشى " ومن كان في هذه أعمى " بالامالة. الباقر بالتفخيم وقرأ حمزة والكسائي إلا نصيراً، وخلفاً، وأباً بكر إلا الاعشى والبرجمي " فهو في الآخرة أعمى " بالامالة: الباقر بالتفخيم. وقيل في معنى الآية قولان: أحدهما - قال ابن عباس، ومجاهد وقتادة، وابن زيد: من كان في أمر هذه